مجروح بالسماع فـال جرير وهو تميمي
جما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا
والجوادا منصوب على انه نعت لعمر على الموضع وفي هذا البيت التي في
وقبله بيت وهو يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
وهما في مدح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وانتصب الجوادا
نعتا على الموضع ويحتمل ان تكون ما حجازية فيكون الجود في موضع نصب
كقوله تعالى ما هن امهاتهم وقوله تعالى ما هذا بشرا وما خلاف في دخول
الباء على خبر ما وخبر زيادة لتقرير النفي عليه قوله ومن اتا رسعيهم
جار ومجرور ومضاف اليه والمجرور متعلق باحسن وهو افعل التفضيل
تنبيه اختلف النحاة في من الواقعة بعد افعل التفضيل فمذهب
ابن مالك الى انها للمجاوزة فاذا قلت زيد افضل من عمرو فمعناه جاوز
زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها تفيد
ابتداء الغاية في الارتفاع وابتداء الغاية في الانحطاط فاذا قلت
زيد افضل من عمرو كانت لابتداء الغاية في الارتفاع واذا قلت زيد
شر من عمرو كانت لابتداء الغاية في الانحطاط اذ لا يقع بعدها الا لانتهاء
ورد بعضهم ما ذهب اليه ابن مالك بانه قال لو كانت للمجاوزة لصح في
موضعها عن قلت وهو لا يلزم وما يظهر في الاشياء التشبيه بان
من الجود ما يقع موقع غير من غير تقدير وما نص من الجود ما
يوهم انه وقع موقع غير وليس كذلك بل جاء على اصله وما يشوش
البيان ان لا الاقتضاب مثل منه قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى
اموالكم وقوله تعالى قال من انصاري الى الله فذهب بعض النحاة الى ان الى

في

في الآيتين متضمنتان ما ينبغي الجر به عما يليه نقل بعد ذلك في الآية الاولى ولا
تضيعوا اموالهم الى اموالكم في الاكل وتقديره في الثانية من يضيف نصره
الى نصرة الله وقد استبع المحققون من النحاة الكلام في هذا المعنى في
موضعه فاعلمه

قوله رحمه الله

ولا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالمدح
في معرض الذم ومنهم من يعبر عنه بتأكيد المدح بما يشبه الذم وعلى
هذه العبارة اكثرهم وحقيقته ان ينفي المتكلم بلفظة يفيد بها
العيب عن ممدوحه ويعني اتمام الكلام ثم يجيء بعده بحرف استثناء
ليتوهم السامع انه اراد ان يستثني شيئا من ذلك العيب فيجيء بالمستثنى
من احسن اوصاف الممدوح ومن ذلك قول النابغة الذبياني
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
اي ان كان فلول السيف من قراع الكتائب من قبيل العيب فاثبت شيئا
من العيب على تقدير ان فلول السيف منه وذلك محال فهو في المعنى
تعليق بالمحال كقولهم حتى يبيض القار ويشيب الغراب فيحصل التاكيد
فيه من وجهين احدهما انه كدعوى الشيء ببينة. الثاني ان الاصل في الاستثناء ان
يكون الاتصال فاذا نطق المتكلم بالا او نحوها توهم السامع قبل ان
ينطق بما بعدها ان ما ياتي بعدها مخرج مما قبلها فيكون الشيء المخرج
من صفة الذم ثابتا وهذا ذم فاذا اتت بعدها صفة مدح تأكد المدح
لكونه مدحا على مدح وكان فيه نوع من الخلابة ومن ذلك قول ابن الرومي
وما تعتريه آفة وشنية الا انها تتبعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)